

# علي الوهبي الشهير بالجفعتري الموصللي

(ت ١٢٠٢ هـ)

حياته وشعره

د. احمد حسين محمد الساداني\*

## ملخص البحث

في هذا البحث دراسة عن شاعر بارز من شعراء الموصل في القرن الثاني عشر للهجرة. اعتمدنا فيها على المصادر والمراجع المخطوطة والمطبوعة، وتبين فيها شهرته في مجالات عدة، منها: التدريس في مدارس الموصل المعروفة، مع التزامه بالخطابة في الجوامع، فضلاً عن نظم الشعر واجادته في المديح الديني والسياسي والغزل والغربة والحنين والمراسلات والحكم، كما اجاد في عدد من الفنون الشعرية المستحدثة، كالتخميسات والتشطيرات وامتاز أسلوبه بالسهولة والوضوح، ويعد شعره وثيقة صادقة ومهمة لأدب الموصل وتاريخه، مما يحتم علينا دراسته وبياناه للآخرين.

## Ali – Al-Wahbi known as Al- Jafa'tari Al-Mosuli (1202 A. H.) His Life and Poetry

Assist. Prof. Dr. Ahmed Hussein Muhammad Al-Sadani

### Abstract

The present work is a comprehensive study about a prominent poet of Mosul in the twelfth century A. H. in which the researcher depended on printed and handwritten references. He was well – experienced and famous in many fields like teaching at well – reputed schools of Mosul, and was also committed to preaching in mosques and famous in writing poetry, religious and political praising, love poetry, poetry in exile, longing poetry, correspondence and advice. He was also good at some modern poetic arts like pentameter and partition. His style is characterized by easiness and clarity. His poetry is true and important documentation for the poetry and history of Mosul that should be studied and explained.

\* استاذ مساعد/ قسم اللغة العربية/ كلية التربية الاساسية.

## اسمه وحياته :

هو علي بن عبد الوهاب بن الحاج علي بن الحاج عبد الجواد القادري الموصللي المعروف بالجفعتري والملقب بالوهبي<sup>(١)</sup>، هذا ما استطعنا الحصول عليه من المخطوطات الموجودة في مكتبة الاوقاف العامة في الموصل، أما أغلب الكتب المطبوعة التي ترجمت له، فلم ترد أن ذكرته بـ (علي الوهبي الشهير بالجفعتري)<sup>(٢)</sup>.

أما نشأته وتعلمه وسيرة حياته ونظمه الشعر فالأخبار قليلة جداً، ان لم نقل أنها مفقودة تماماً، ولم تذكر المصادر سنة ميلاده، فقد أشار محمد امين الخطيب العمري "وسنه الان فوق الثمانين والله اعلم"<sup>(٣)</sup> ثم أشار "وبعد زمن تحرير الكتاب بنحو سنة مرض مدة نحو شهر وتوفي في يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر جمادي الثانية سنة اثنتين ومائتين والف"<sup>(٤)</sup>.

وإذا علمنا ان العمري فرغ من تأليف كتابه في أواخر حياته حوالي سنة ١٢٠٢هـ، وهي السنة التي توفي فيها علي الوهبي، يحتمل ان تكون ولادة علي الوهبي حوالي سنة ١١٢٠هـ تقريباً، من هذا نعلم أنه عاش طويلاً في الموصل، اذ ترجم له محمد بن مصطفى الغلامي (ت ١١٨٦ هـ)، وصاحبه وعاش معه مدة حسبما ذكر<sup>(٥)</sup>، كما ترجم له محمد امين العمري (ت ١٢٠٣ هـ) وصاحبه وعاش معه مدة اخرى<sup>(٦)</sup>، وبلغ الثمانين وصحب اشخاصاً كثيرين، ومما يؤسف له ان هذه المصادر لم تذكر من سير الرجال وحياتهم الا القليل البارز، فلم تشر هذه المصادر الى صغره وتنقلاته بل اكتفت بأنه "أخذ عامة معلوماته عن الشيخ أحمد الجميلي"<sup>(٧)</sup>، ودرس على غيره من العلماء المعروفين، "وما زال مكباً على تحصيل العلوم حتى نبغ فيها فاصبح عالماً جليلاً وخطيباً فصيحاً وناظماً مجيداً وناثراً بارعاً وأقام يدرس في مدارس الموصل فانتفع به خلق كثير"<sup>(٨)</sup>.

هذه الخلاصة التي قدمها سليمان الصائغ تعطينا دليلاً على تعلمه مختلف العلوم الشائعة في زمانه وتفوقه فيها.

ولا ندري من أين أتت لفظة (الجفعتري) التي اشتهر بها ؟ ولربما تدل على اسم مكان أو عمل أو أي شيء آخر، وقد حاولنا أن نبحت عنها في معجم البلدان وغيرها من المعاجم اللغوية، والمصادر فلم نعثر على أي معنى لها. أما اتصاله بالولاية وأولياء الامور فهي قليلة جداً، لانشغاله بعلوم الدين والتدريس، ولعلها السبب الرئيس في ندرة أخباره وضياع كثير من أشعاره، فلم نجد له سوى أربع قصائد في مدح الولاية الجليلين، منها ثلاث قصائد في مدح محمد أمين باشا بن حسين باشا الجليلي (١١٣٠ هـ - ١١٨٩ هـ) الذي اشتهر بعدله وجهاده<sup>(٩)</sup>، والرابعة في مدح

ابنه سليمان باشا بن محمد أمين باشا الجليلي (١١٥٢هـ-١٢٢١هـ)<sup>(١٠)</sup>، بيد أن له صلات وعلاقات طيبة مع كثير من الاصحاب الذين تربطهم به المودة الخالصة والتقوى، منها المراسلات الشعرية التي أرسلها الى بعض اصحابه<sup>(١١)</sup>، وقد وجدنا للشاعر قصيدة جميلة - سنعرض لها في الدراسة - قالها في مدينة شيراز<sup>(١٢)</sup>، وأرسلها الى اسلامبول<sup>(١٣)</sup>، وهي في الغربية والحنين، ويبدو من خلال القصيدة أنه لم يبق في الموصل طوال حياته، بل تردد الى عدد من مناطق الموصل المجاورة - حاله حال اغلب الشعراء، والمعلوم أن كثيراً من شعراء الموصل وعلمائها توجهوا الى مناطق عدة إما لأخذ العلم أو لتدريسه أو لمصاحبة بعض الولاة، فقد توجه بعضهم الى اسلامبول ودمشق والقاهرة، والحجاز، وبغداد، ومنطقة ماوران شمال شرقي العراق<sup>(١٤)</sup>، "لان الرحلة العلمية ونيل الاجازة يقتضيان احتمال المشقة في طلب العلم ولقاء العلماء الاعلام"<sup>(١٥)</sup>، ولعل زيارته لمدينة شيراز كانت لهذه الامور، والغريب في الامر أنه وجه رسالته الشعرية الى اسلامبول عاصمة الخلافة الاسلامية انذاك، وكأن الامر يعينها، أو قد يعني أنه مكلف من الدولة في مهمته لم يشر اليها أحد، وقد شهدت تلك الحقبة كثيراً من الحروب والمعارك بين الدولتين العثمانية والایرانية وكانت تلك المناطق تخضع مرة للنفوذ العثماني وأخرى للنفوذ الإيراني<sup>(١٦)</sup>.

### ثقافته :

تهيأت لعلی الوهبي ثقافة عالية أشار اليها معاصروه، فقد قال محمد أمين العمري: "عالم شاعر وخطيب ماهر وناظم ناثر"<sup>(١٧)</sup>، ثم قال : "وله علم تام بالتصوف واصطلاحات القوم وباعه في الادب ونثر الخطب ونظم الشعر طويل"<sup>(١٨)</sup>، وذكر عصام الدين العمري "مالك أزمة البيان وناظم عقود الجمان، الحائك لبرود الادب والموشي على صحف البلاغة أطرزة الذهب.... والجامع على نول الفصاحة بدفة الادب أمتعة البديع والبيان"<sup>(١٩)</sup>. وأشار الغلامي بأنه كان "عالماً جليلاً وخطيباً فصيحاً وناظماً مجيداً بارعاً وكان له علم تام بالتصوف واصطلاحات القوم"<sup>(٢٠)</sup>، كل ذلك جعل منه رجلاً معروفاً في الموصل فأصبح خطيباً بارزاً يخطب في جامع العبدالية (الحاج عبدال) بالموصل<sup>(٢١)</sup>، كما درس في مدارس الموصل الموجودة ضمن هذه الجوامع "فانتفع به أناس كثيرون"<sup>(٢٢)</sup>، ومنها تدريسه في مدرسة جامع خزام<sup>(٢٣)</sup>.

خلاصة ما ذكرناه تبين ان علي الوهبي كان عالماً معروفاً في زمانه اشتهر في علوم عدة، نظم الشعر، ومارس الخطابة والتدريس، وقد ضاع كثير من أشعاره وأخباره حاله حال الكثير من تراثنا الخالد.

## وفاته :

لم نجد صعوبة في تحديد سنة وفاته بعد أن أصبح عالماً معروفاً. فقد ذكر معاصره محمد أمين العمري " توفي في يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر جمادى الثانية سنة اثنتين ومائتين وألف" (٢٤)، وهو الذي رافقه وشهد وفاته اذ قال : "وشيعه جمع غفير من الناس وأسف عليه خلق كثير فرحمه الله وحباه بغفرانه" (٢٥)، وقد أشارت المصادر التالية الى هذا التاريخ (٢٦).

## مؤلفاته :

انشغل علي الوهبي - كما بينا - بالتدريس وخطبة الجامع، لكن هذا لم يمنعه من أن يشارك في مجالات حياتية أخرى، خاصة بعد أن اشتهر بنظم الشعر وظهرت له قدرته على التأليف، وكان أغلب هذا النظم والمؤلفات تخص الجانب الديني، فقد وجدنا له اهتماماً كبيراً بنظم القصائد الدينية مع تخميس وتشطير وشرح قصائد لشعراء بارزين، منها شرحه قصائد الشيخ عبد الغني النابلسي<sup>(٢٧)</sup>، سماه (كشف المخدرات في خبا المعشرات) أتم شرحه هذا سنة ١١٦٣ هـ<sup>(٢٨)</sup>، وله كذلك "الزهر النضير على الحوض المستدير"<sup>(٢٩)</sup> و "القول بالعمدة في شهود الوحدة"<sup>(٣٠)</sup> وهي رسالة صغيرة في الكثرة في الوحدة، يضاف الى ذلك ما قام به من تخميس لهزمية البوصيري سماه "الفتوحات الوهبية في تخميس الهزمية"<sup>(٣١)</sup> وله "التحفة اللطيفة للبردة الشريفة"<sup>(٣٢)</sup> خمس فيها قصيدة البردة للبوصيري، وتخميس الهزمية والبردة لم ينشرا الى الآن.

## شعره :

كان خلاصة ما جمعه من شعر علي الوهبي حوالي ثلاثمئة بيت من الشعر في اغراض مختلفة، ضم أربع عشرة قصيدة، وخمس مقطعات، عدا ما قام به من تخميس الهزمية والبردة، وهما بمثابة ديوان كامل بلغا ستمئة وست عشرة قطعة خماسية. وظف علي الوهبي القسم الاكبر من شعره - كما بينا - في خدمة الدين الاسلامي، فقد بث من خلاله ما يعتلج في نفسه من شعور وأراء تجاه دينه الذي آمن به، واصبح هذا الشعر دليلاً قوياً على مقدار حبه وتعلقه بهذا الدين، فظهر ذلك واضحاً في القصائد التي قالها في مدح الرسول (ﷺ) والقصائد الاخرى التي ذكر فيها احداث الاسلام وتعاليمه والحث على التقوى والعبادة والعمل الصالح، وكان مدح الرسول (ﷺ) من الملامح البارزة في شعره، ففي احدى قصائده ذكر فيها الكثير من المحسنات كما لزم نفسه بان يكون بين آخر الشطر الاول وآخر الشطر الثاني جناس مذيّل<sup>(٣٣)</sup>، وقد بدأها بمقدمة غزلية على طريقة عدد من القصائد التي كانت تنظم في مدح

الرسول (ﷺ) "الذي يتناول وصف مفاتن النساء ومحاسنهن واقبالهن وادبارهم وغنجهن ودلالهن وما يعاني المحب من سهر وارق وقلق وانتظار واشتياق"<sup>(٣٤)</sup>، يقول :

فؤادي هام في تذكّار حاج وحبّي لي عن التقبيل حاجر

له خد بنور الحسن باه لذكّ غدوت بالاشواق باهر

ولحظ في دموع العين عام وقلبي في هواه صار عامر

وسيف جفونه للقتل ناض ولين قوامه كالغصن ناضر

واني من لهيب الشوق ظام ولكني لما أحويه ظامر<sup>(٣٥)</sup>

ما في هذه الابيات من غزل صادر عن حب صادق بين فيه الشاعر معاناته وشدة تعلقه وشوقه لمن يحب مع أظمار لهذا الحب خوف الرقباء، لكنه لم يجد خلاصاً من حبه سوى التعلق بشخص الرسول (ﷺ) والدخول في دائرة الاوصاف والمعجزات لشخصه الكريم (ﷺ)، وقد تحول الى موضوعه الاساس تحولاً لطيفاً، فقال :

ولم أرلي لطرق الحق هاد سوى من في الوغى كالليث هادر

نبي سيفه في الحرب دام وبالايات للاشراك دامر

ولأصنام ثوب الذل كاس وللاعداء بالوثبات كاسر

نجيب عزمه بالحلم واف وجود يمينه جار ووافر<sup>(٣٦)</sup>

فهو يذكر الرسول (ﷺ) وحربه ضد الكفار والمشركين بسيفه وبآيات القرآن الكريم التي تبين ضلال المشركين في عبادة الاصنام التي لا تنفع ولا تضر، لكنه لم ينس الجانب الاخر في الرسول (ﷺ) فيذكر حلمه وجوده وعطفه على الناس، وكان الاولى به ان يقدم الحلم والعطف

على الحرب والسيف لان الرسول (ﷺ) جاء هادياً وبشيراً للناس، ولم يستخدم السيف الا بعد نفاذ كل السبل والوسائل الاخرى، ويستمر الشاعر في وصف الرسول (ﷺ) وفضله على الناس:

**لـه فـضـل يـحـيـر كـل ذاك    وأوصاف تحير كل ذاكـر**

**فمن ذا للرمال يكون حاص    ومن ذا النجوم يكون حاصر**

**أتاننا للصراط الحق داح    فاصبح شرعه للزيغ داحـر**

**يبين كل ما في الكون خاف    وللعاصين يوم البؤس خافر<sup>(٣٧)</sup>**

فأفضال الرسول (ﷺ) واوصافه لا تحصى ولا تعد حالها حال النجوم والرمال، وهو الذي هدى الناس الى الصراط المستقيم وأزال الشرك وبين الحق للناس جميعاً وهي معان مأخوذة من القرآن الكريم، يتحول بعدها الى معجزاته (ﷺ) يقول :

**واخبر بالضرار ذراع شاة    وجفن لحاظه للكفر شاتر**

**حبيب ريقه للـداء آس    ويوم الطعن للأبطال آسر<sup>(٣٨)</sup>**

فقد أشار الى معجزة ذراع الشاة المسمومة التي قدمتها اليهودية للرسول (ﷺ) يوم خيبر، حيث أخبر الذراع بما فيه من سم<sup>(٣٩)</sup>، كما أشار الى خبر رمد عيني علي بن أبي طالب (رض) يوم خيبر وكيف أن الرسول (ﷺ) داواهما بريقه<sup>(٤٠)</sup>.

وفي خاتمة القصيدة يدعو الشاعر ويتضرع الى الرسول (ﷺ) بالشفاعة عند ربه فهو مخطيء حاله حال أغلب البشر، وهذه سنة سلكها معظم شعراء المدائح النبوية، يقول :

**فأنـي - يا رسول الله - خاط    ولي لم يصف - مذ أخطأت - خاطر**

**تشفع بي وكن للجرم ناف    فلي عزم من الاهوال نافر**

**مقام بالخطا كالليل ساج    ولي ندم لنار القلب ساجر**

**متى أحـدو النياق اليك ساع    ليطفيء كل ما بي كان ساعر<sup>(٤١)</sup>**

هذه القصيدة لم تختلف عن غيرها من قصائده في مدح الرسول (ﷺ) من حيث المعاني، لكن الأسلوب الذي قدم به قصيدته بالجناس المذيل وتدرجه في الغزل ثم التحول الى المدح وذكر الأوصاف والمعجزات وأخيراً التوسل وطلب الشفاعة أضاف الى القصيدة صورة جميلة بهذه الالفاظ التي أحسن الشاعر صياغتها.

وللشاعر قصيدة أخرى على النمط الثاني في مدائح الرسول (ﷺ) وهي التشبيب بذكر الديار الحجازية والشوق اليها وذكر المناطق باسمائها المعروفة والسير على الابل الظامرة<sup>(٤٢)</sup>، يقول :

هزني الشوق للربى والبطاح واعتراني الجوى وزاد افتضاحي

حل في القلب حب نجد وسلع وزرود وحزن تلك النواحي

وجرى الدمع مذ ذكرت حماهم عندما واستطال مني نواحي<sup>(٤٣)</sup>

والفت السهاد من بعد نوم وهجرت الرقاد كالنصاح

وأبيت السلو عنهم ولو مت تفتيلا بمرهف ورماح<sup>(٤٤)</sup>

فالشاعر - كما ذكرنا - بدأ القصيدة بالحنين الى ديار الرسول (ص)، وهو دائم الحزن والسهر والبكاء محبة لساكني تلك الديار حياً أو ميتاً، ولا يستطيع فراقهم ونسيانهم حتى لو حارب وقوتل بالسيف والرماح، ويستمر في شكواه، مدارياً بلواه بالرياح التي تهب من تلك الديار، ثم ينتقل انتقالة جيدة الى مدح الرسول (ﷺ)، يقول :

ما انتعاشي الا بتلعات نجد وصباها وفي هبوب الرياح

واذا ما تهب تحمل نشرا عن شذا صاحب الجدا والسماح

احمد المصطفى كريم السجايا قمامع الشرك للضلالة ماحي

ساد كل الورى بأرفع مجد وسناء عن الملا وضاح

دمر الشرك والضلال وافنى من ذوي الشرك صحة الاشباح<sup>(٤٥)</sup>

فهو يذكر صفات الرسول (ﷺ) من الكرم والقوة والعلو والقضاء على الشرك أي انه كرر المعاني التي وردت في القصيدة السابقة، ويعرج كذلك على عدد من معجزات الرسول (ﷺ) كالغمامة التي اظلمت وجريان الماء من بين أصابعه، ويختتم قصيدته بالدعاء والتوسل طالباً العفو والغفران :

يا ملاذ الانام اني ضعيف مثقل الوزر زائد الافتـضاح

ليس لي في المعاد نخر شفيـع غير عليك اذ يزاد نواحي

زاد ذنبي وقد تثاقـل وزري ولقد جئت تائباً بامتداحي

فاقلني من الجرائم يا من فيه عزي ونصرتي وصلاحي<sup>(٤٦)</sup>

نلاحظ في خاتمة هاتين القصيدتين أن الشاعر يرجو من ربه العفو في آخرته فهو لا يتمنى مالا أو جاهاً في دنياه، بل يتشفع بالرسول (ﷺ) ويطلب من الله الغفران، وقد لا يكون مخطئاً، ولكن هذه هي طريقة الشعراء وأهل الخير والصلاح، فهم دوماً يتصورون أنهم مخطئون لابسطة الأمور، لذا يتوسلون بالله وهم يعلمون أن الله في عون العبد دوماً ان طلب وترجى عفواً صادقاً في حياته. ولا يقف حب الشاعر وتعلقه بالله سبحانه وتعالى وبالرسول (ﷺ) وبالإسلام، على هذه الطريقة فحسب، بل نجده يتطرق الى الوان أخرى من الشعر شاعت في زمانه، منها تخميس عدد من القصائد المختارة لشعراء بارزين ومحاولة توسيع دائرة تلك القصائد بالتعليق والشرح والاضافة، بطريقة شعرية أصبحت سمة ذلك العصر، فالتخميس يعني "أن ينظم الشاعر ثلاثة شطور على روي صدر البيت فيعود البيت مؤلفاً من خمسة شطور بعد أن كان مؤلفاً من شطرين"<sup>(٤٧)</sup>، وكان تعلق الشاعر - حاله حال شعراء عصره - بقصائد البوصيري (ت ٦٩٦ هـ)، ولاسيما الهمزية والبردة، وقد علمنا أن ثلاثة عشر شاعراً موصلياً قاموا بتخميس الهمزية<sup>(٤٨)</sup>، وكان علي الوهبي أحد هؤلاء الشعراء الذين أراد أن لا يقل عن أقرانه من شعراء عصره وبلدته في الجودة والتنوع والقابلية، لذا وجدناه يخمس الهمزية تخميساً جميلاً حاول أن يسير فيه على وفق أفكار البوصيري، وحياناً أضاف معلومة جديدة، أو وسع الفكرة أو وضحها، وقد بدأها بقوله :



يا نبياً به يزان الثناء ورسولاً علت به الأصفياء

فاذا كنت نائلاً ما تشاء (كيف ترقى رقيك الانبياء

يا سماء ما طاولتها سماء)<sup>(٤٩)</sup>

فقد أجاد في مطلع هذا ونسج مع مطلع البوصيري أبياته الأخرى فلا نحس إلا بوحدها  
واندماجها في كيان شعري جديد، ويستمر على هذه الحالة، فتراه يقول في وصف تصدع أيوان  
كسرى يوم مبعث الرسول (ﷺ):

وكسى الله للباطيل ذلاً وبك الحق بالظهور تعلاً

وتولى من الخفي ما تولى (وتدعى أيوان كسرى ولولا

آية منك ما تدعى البناء)<sup>(٥٠)</sup>

ويتدرج مع أبيات البوصيري حتى نهايتها، فتصبح القصيدة في مجموع شعري كبير وجديد بلغ  
اربعمئة وستاً وخمسين قطعة خماسية له في كل قطعة منها الاشطر الثلاثة الاولى فيها، تدل دلالة  
قوية على قدرته وحسن استيعابه.

وعلى هذه الحالة قام بتخميس بردة البوصيري رغبة منه في الثناء والاجر أولاً، ثم بيان الشاعرية  
ونجح كذلك في طريقته فجاءت الابيات متحدة متوافقة، يقول في مقدمتها:

يا من أراه كئيباً زائداً السقم ودمعه لم يزل يعلو على الديم

ناشدتك الله ماذا قيل من الم (أمن تذكر جيران بذي سلم

مزجت دمعاً جرى من مقلّة بدم)<sup>(٥١)</sup>

وفي باب التخميس كذلك لم يتردد الشاعر في تخميس عدد من الابيات المختارة التي يراها موافقة لما في نفسه من أهواء وآراء، من ذلك تخميسه البيتين التاليين في مدح الرسول (ﷺ) :

أيا من غدا فوق السماوات راقياً وقام بنادي القرب حقاً مناجياً

ترفق وصلني قد تبلبل حالياً (إذا اشتد شوقي زرت قبرك باكياً

أنوح وأبكي كي أراك مجاوبى)

فجسمي بتبريح الصبابة أوشكا يذوب وقلبي لا يميل بمشتكى

ولكن أنادي اذ غرامي تحركا (أيا ساكن البطحاء علمتني البكا

وذكرك أنساني جميع المصائب)<sup>(٥٢)</sup>

ولا ينتهي المديح الديني عند هذا الحد، بل وجدنا للشاعر لونا آخر وهو تشطير عدد من القصائد التي يرى فيها متنفسا وبراذا للشاعرية، فقد قام بتشطير قصيدة لعبد الغني النابلسي<sup>(٥٣)</sup>، فاصبحت القصيدة نموذجاً آخر، في نسيج شعري جديد لا يدرك جودته إلا من قرأ قصيدة النابلسي وحدها، والتشطير يعني "أن يعمد الشاعر الى أبيات لغيره فيضم الى كل شطر منها شطراً يزيد عليه جزءاً لصدر وصدراً لعجز"<sup>(٥٤)</sup> تبدأ القصيدة بغزل صوفي جميل الالفاظ واضح المعاني يقول :

(من لصب متليم ملتاح) مات صداً وما تصدى للاح

واذا الجهل للسلو دعاه (أخذ العلم عن حدود الملاح)

(فقهته في الدين قامات غيد) أثخت كل مهجة بالجراح

فاقت البان حيث بانك ولكن (ان تثنت تزري بسمر الرماح)<sup>(٥٥)</sup>

يبين الشاعر عن حبه وتعلقه بالمحبيب الذي أوصله الى درجة الهلاك، مستطرداً في وصف  
المحبيب في خده وقده ومحاسن وجهه، ثم يميل الى المعاني الصوفية :

ما اراني الجمال الا هـداني (لكمالي وخيرتي وفلاحي)

(يا كثيفاً يلومني في لطيف) هل يضر الاسود طول النباح

لو علمت الهوى لمت يقيناً (ان هذا الملام غير مباح)<sup>(٥٦)</sup>

فهو يصرح بان هذا الحب وهذا الجمال - وهو يقصد الحب الالهي ومكابدة النفس بالتقوى  
والعبادة - هو الذي هداه الى طريق الفلاح، ويستهزئ بمن يلومه في هذا الحب، بان الاسود لا  
يضيرها نباح الكلاب، فلو عرف اللائمون هذا الحب لتهافتوا عليه وماتوا بسببه، على أنه غير  
مباح الا لمن أجهد نفسه في العبادة والتقوى وحب الله، ويتقرب أكثر من المعاني الصوفية والغزل  
الالهي، فيصل الى درجة العلوم واتصال الارواح وتداخلها وكشف الحجب ووضوح الاشياء  
وصفائها، يقول :

أم زعمت الصدوق يثنيه لوم (عن بروق الحمى وتلك النواحي)

(أعشق الحسن ان رايت التلاقي) وتأمل بمنتهى الاشباح

تحظ بالقصد والمنى والاماني (واتصال الارواح بالارواح)<sup>(٥٧)</sup>

هذا الجهد والعناء يسر له أموراً كثيرة، حتى لا عناء ولا مشقة بعده، فقد وصل الى درجة تؤهله  
لان ينال ما يريد من الدين ومحبة الله والرسول (ﷺ) يقول :

ضمختنا من الحبيب أياد (بعير فأسكرت كل صاح)

(هي محبوبتي بدت في وشاح) لتقيم العديم بالانـشراح

مذ أرادت اعطاء كل مناه (رقمت فيه لون كل وشاح)

(وتثنت تيهاً وقد البستني) خلعة من وجودها الوضاح

وكستني جبراً لكسري وفقري (ثوبها مؤذناً بغير افتضاح)

(وأعارتني الجناح انتساباً) لأقاوي به هبوب الرياح

وإذا ما عجبت من طيراني (فأنا طائر بذاك الجناح)<sup>(٥٨)</sup>

ويستمر في شعره الديني على هذه الطريقة فهو خالص الحب لله، صادق العمل في دنياه لا يريد إلا ما قسمه له ربه ومنه رضي الله سبحانه وتعالى والرسول (ﷺ)، أما المديح الشخصي أو السياسي فلم نجد له إلا قصائد قليلة قالها فيمن يستحق، فهو لم يمدح شخصاً طلباً لمال أو جاه، بل لاعجابه بذلك الشخص لما قدمه من أعمال جليلة لصالح الإسلام، من ذلك ثلاث قصائد قالها في مدح الوزير محمد أمين باشا الجليلي الذي اشتهر بعدله ودفاعه عن الدين وقد قاد جيش الإسلام (بامرة الدولة العثمانية) وحارب الروس وأبلى بلاءً حسناً، لكنه وقع في الأسر وقضى خمس سنين من حياته أسيراً<sup>(٥٩)</sup>، لذا استحق المدح. قدم علي الوهبي إحدى قصائده فيه بمقدمة غزلية ذكر فيها الحسان والخمرة على طريقة الشعراء وهو بعيد عنها، يقول :

قدم فديتك ذكر الغيد والحوار واشرب على خد من تهوى بلا حذر

واغنم سلافة ريق راق مطعمه كأنه الراح فيه نشوة الصور

يريك خدأ أجاد الصبغ طابعه لذا به قد تراءت هامة القمر<sup>(٦٠)</sup>

ويستمر في هذه الأوصاف وذكر الملامح الجميلة دون فحش، يتحول بعدها إلى الممدوح يقول :

مذ خانني عاذلي استحيت منه إلى حمى الأمين إلى أمن بلا كدر

فتى له المجد ارث والسخاء حلى فمن يباريه فيما نال من ظفر

طلق لقاصده عذب لوارده غنى لوافده غوث لذى وطر

ما أم راحته يوماً أخو أمل الا ونال نوالاً جاء كالـمطر<sup>(٦١)</sup>

فقد أضفى صفات عدة على ممدوحه فهو طلق اللسان سهل المورد عون للمحتاج لا يعود سائله خائباً... ويقسم بالله - وهو النقي الورع - ان ممدوحه سينال حظاً وافراً لانه جعل نفسه في خدمة الدين والدفاع عن الوطن :

أقسمت بالله ان السعد خادمه من سعدة وبما أقسمت لم أجر

قد اقتفى في صفات والدأ خضعت له رقاب الورى في البدو والحضر

رجو من الله أن تعلقو وزارته بين الاتام ويقفوا أحسن السير<sup>(٦٢)</sup>

وله قصيدة أخرى يمدحه على الطريقة نفسها<sup>(٦٣)</sup>، على أنه مدحه بقصيدة ثالثة، حاول أن يقدم مدحته بأسلوب سهل وممتع اذ شارك الطبيعة في استقبال هذا الوزير الذي قدم من أسره، يعلن فيها أن الحياة أصبحت هائلة سهلة، وبرجوعه هبت النسمات الطيبة، وشاركت الزهور هذه الفرحة، فهناك الريحان وشقائق النعمان والنجس، والارض المكسوة بالخضرة تتنافس وتباهي وتبارك للغازي محمد أمين باشا الجليلي سلامة الوصول وترحب بمقدمه بعد غياب طويل، يقول:

بشراك يا قلب بالاسعاد والوطر وخص اقبالك الاقبال بالظفر

ونسمت نسمات السعد وانتسقت نفائس الأتس بين البدو والحضر

وارتاح ريحان روض النصر حين سرت به رياح الأمانى سير مقتدر

والبان بان يباهي قد معتدل والنجس الغض أبدى كسر معتذر

وجرت الريح اذبال الفخار على بساط سندس مبسوط من الخضر<sup>(٦٤)</sup>

وقام من دوحة النعمان منذره محذراً عسكر المنشور بالندر

قامت قيامات قامات الغصون متى أبان قدأ يباهي أعدل السمر

ود الشقيق يحاكيه فغايبه فضه فشق أثوابه من شدة الضجر<sup>(٦٥)</sup>

هذه الصور الجميلة التي استقاها الشاعر من الطبيعة واعطاها من الصفات والافعال صوراً تشخيصية جميلة تشارك الناس أفراحهم بقدم الوالي، هي تختلف عن غيرها من الصور التقليدية المتشابهة في المدح...، ولم يذكر صاحب تاريخ الموصل سوى هذه القطعة، ولربما اجتزاها من قصيدة طويلة في المدح.

أما الغزل : فهو غرض آخر وجدناه في شعر علي الوهبي، وقد أظهر فيه قدرته، والمعروف أنه ليس شاعر غزل، ولكنه على طريق كثير من الشعراء تطرق لهذا النوع لبيان قدرته على النظم في مجمل الموضوعات، وغزله عموماً لا فحش فيه ولا بداعة وهو قريب من الغزل الصوفي، يظهر فيه جمال المحبوب أولاً، ثم يبين معاناته وصبره ودلال المحبوب، ولاسيما أن معظم هذه القصائد جاء بلفظ المذكر، فلا ندري هل أنه يقصد في جزء منها المؤنث أو لا، وقد شاع في زمانه التغزل بالمؤنث بلفظ المذكر بسبب ظروف العصر والسيطرة الأجنبية وبقاء المرأة حبيسة البيت<sup>(٦٦)</sup>، أو أن عدداً من القصائد جاء بالمذكر فعلاً، ومن قصائده هذه قوله :

وظبي لم يزل فينا يطاع وفي ذكره كم طاب السماع

من الاتراك كم تركت فؤادي لواظله أسيراً يستضع

وكم عذرت عذاري في عذار كلام أحسن الخط اليراع

وكم بتنا ولم نلق رقيباً سوى الحافظه فيها اتساع

وأسقمني النوى لمانواه وقبل الموت قد يقع النزاع

فذكر يا رسول حديث حالي وقل : هل مغرم مثلي يضاع

وكرر عن لسان الحال بيتاً (أضاعوني واي فتى أضاعوا)<sup>(٦٧)</sup>

لا نجد في الابيات سوى تعلقه بالمحبيب الذي وقع أسير حبه ويذكر حسن مجالسته دون رقيب، ثم تبدل الحال بهجرانه وتغيير أحواله، واخيراً يستعين بشطرٍ للعرجي في ترك المودة ونيسان العهود.

وظهر هذا اللون من الشعر في معظم مطالع قصائده التي قالها في المديح، منها مقدمته التي قالها في مدح سليمان باشا الجليلي :

تبدى فنال القلب من سعدة البشرى وحيأ فأحيا كل قلب به مغرى

وأطلع بدرأ تحت حندس غيهب وابرز في أفق الجبين لي الفجرا

وهز قواماً أوجل السمر والقنا وجرّد سيفاً من لحاظ حوت سحرا

رمى أسهماً عن قوس حاجب ناظر أصاب سويدائي فأعقبه جمر<sup>(٦٨)</sup>

فلا نجد في الابيات سوى إبراز محاسن المحبوب من بياض الوجه وسواد الشعر، وطول القامة وسداد النظر واصابته...

ولعلي الوهبي مقطعات كثيرة في تخميس بعض الابيات المختارة أستطاع الشاعر أن ينسج معها قطعاً جميلة ظهر فيها براعته وحسن سبك أشطره الثلاثة مع شطري البيت، مثال ذلك قوله :

غزالة حسن لا نظير لشكلها لها مقلّة حاكت أحاسن غزلها

ولما تلاقينا ابتغاءً لوصلها (أشارت بطرف العين خيفة أهلها

إشارة محزون ولم تتكلم)

وأومت بكف بالدماء تخضبا وبالعزم والایماء أبدت تعجبا  
ومذ حركت طرفاً وأبدت تحجباً (فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا  
وأهلاً وسهلاً بالحبيب المقيم)<sup>(٦٩)</sup>

ويصل في مجاراته للآخرين وابرار الشاعرية الى نظم قصائد امتزجت فيها الخمرة والطبيعة الصامتة من الورد والاوراق وادوات الطرب والناطقة من البلابل والغزلان، بالغزل وذلك من خلال وصف الطبيعة ومظاهرها الجميلة، ويظهر في القصيدة نوع من الحوار الصريح بينه وبين نفسه يعلن أن لا لذة في خمرته هذه بغياب صاحبه، ولعله يقصد بها الخمرة والغزل الصوفي من خلال سيرة حياته الملتزمة بالشرع الاسلامي، يقول :

يا أطيّب الراح وقت الصبح في السحر من كف ساق شقيق الشمس والقمر  
والنّاي والعود والاوراق صادحة وببلل الدوح قد غنى على الاثر

وقد بدا الورد بعد الستر مفتضاً من السرور كذا الوراق في الشجر  
فقلت للنفس : هذا الراح فاغتني وهذه رنة الاوتار فاتجبري  
قالت : فلا فرح والعين ساهرة كلا، ولا طرب والقلب في خطر  
قلت : لماذا ؟ أجابتنني بأمثلة هل يبصر المرء لولا النور في البصر؟  
ان لم يكن لحبيبي في مدامتنا قسم فلست أرى في شربها سكرى<sup>(٧٠)</sup>

ويبدو أن علي الوهبي قد تغرب عن بلاده - حاله حال أغلب الشعراء - لاسباب ذكرناها آنفاً، وكانت هذه الغربة تحرك مشاعرهم نحو أوطانهم ومناطق سكناهم واحبابهم ومرابع صباهم، ويظهر لنا من إحدى قصائده أنه سافر الى شيزار، وأحس فيها بالغربة والوحشة، فنظم قصيدة شعرية لطيفة ارسلها الى اسلامبول عاصمة الخلافة الاسلامية آنذاك، بدأ علي الوهبي قصيدته



دون مقدمات دلالة على شدة شوقه الى أرضه واهله بعد غربته القاسية أو رغبة منه في انتهاء غربته، وأن الامر ليس في يده، يقول :

أيا من يدوي الناس عني دوائيا علاج مريض العشق ليس التداوي

دواؤك عن داء الثوى ليس شافيا وما بي غير الهجر ان كنت داريا<sup>(٧١)</sup>

فهو يصرح ويخاطب من بيده الامر أن يخفف عنه غربته ويقول : أن لا علاج له بالتداوي بالآمال بل بقاء من يحب من أهله واصحابه في بلده فهو لا يشكو من مرض سوى بعده وتغربه، يقول:

أيا معشر الخلان خلوا وربكم تهب الصبا ان كان تلك النواحي  
لعل الصبا يجلو - اذا ما تنسمت علي برياً أرضهم - هم باليا

بريد الحما أن تأت يوماً ديارهم فبلغ اليهم ثم بلغ سلاميا

سلاماً يؤدي بعض وجدي ولوعتي الى ساكني أرض الحبيب دياريا

سلام اشتياق من فريد مهاجر يبيت عن الاوطان والاهل نائيا<sup>(٧٢)</sup>

فبعد ان ينس من اللقاء تغل بالنسيم الذي يهب من ديار الاهل ويمر بهم، يرجو منه ان يبلغ سلامه الحار، ويذكر غربته وبعده عن الاوطان ثم يتذكر تلك الايام والساعات الجميلة التي قضاها بينهم فيزداد لوعة :

سمعت بذاكرام فصرت كأني تجرعت أقداحاً من الهم خاوي

فسقيا لعيش قد مضى في وصالكم وتباً لعمري كان في الهجر باقيا

حكمت مقلتي سود السحاب كلما تذكرت أياماً مضت ولياليا

الى الله أشكو من زمانٍ معاندٍ يعاوقني عن نيل أقصى مراديا

سقاني بكأس الهجر ما مر طعمه سقاه بها الرحمن ما قد سقانيا<sup>(٧٣)</sup>

فبعد ان تذكر أيامه الحلوة تمنى لتلك الديار طول البقاء والدوام، كما تمنى أن لا تطول اقامته في ديار الغربه، فهو لا ينفك يبكي حزناً ويبيت شكواه الى الله سبحانه وتعالى بسبب غدر الايام والظروف الصعبة التي يعيشها ويتمنى أن تعود أيامه كما كانت ويلتقي بأهله وأصحابه، ويتحول في اخر قصيدته الى الشكوى، وقد يكون مرغماً على غربته هذه ولا يستطيع أن يصرح بذلك، وكثيراً ما كان الولاة يأمرؤن بطرد عدد من الافراد خارج حدود سلطتهم لأمر شتى، كما حدث لحسن عبد الباقي الموصلي (ت ١١٥٧ هـ)، ولعبد الغفار الاخرس (ت ١٢٩١ هـ)<sup>(٧٤)</sup>، من شعراء هذه الحقبة، والشكوى لها صلة قوية بالغربة والحنين والجانب السياسي ايضاً، يقول :

ألا ليت شعري هل يعود الذي مضى وهل قدر الرحمن فينا تلاقياً؟

وهل لصريع الحب في الحي عودة وهل لسليم الهجر من بات راقياً؟<sup>(٧٥)</sup>

وهو في هذه الحالة يستعيد ذكرياته مرة بعد اخرى، ولا يقبل نصيحة أصحابه في أن يصبر والايام كفيلة بعودته سالماً الى أهله، اذ يبين دوماً كل الود لاهله ودياره على الرغم من البعاد، يعلن ذلك صراحة ويدعو على نفسه بالشقاء ان لم يكن صادقاً :

يقولون : دع شكوى الفراق الى الورى نعد الهوى داءً على المرء طاريا

فهل يتسلى بعد قلبي وما أرى صديقاً شقيقاً بل عدواً مداجيا

ويا معشر العذال كم تعذلونني دعوا واسمعوا ما قلت بالصدق نائيا :

إذا كان بالي عن أخلاي خالياً فكان إذا - والله - بالي وباليا<sup>(٧٦)</sup>

ويختتم قصيدته ببيت جميل، يحول فيه أمره الى الله سبحانه وتعالى ويكرر شكواه من دهره - أهل زمانه - الذي يعانده، يقول :

الى الله أشكو منك يا دهر ساكناً كفى ما بدا في علمه من معالٍيا<sup>(٧٧)</sup>

هذا ومعروف ما كان يجري بين الشعراء والاصدقاء من المراسلات النثرية والشعرية بسبب الغربة أو القطيعة أو غيرها من الاسباب. هذه المراسلات قديمة قدم الشعر العربي، ولعلي الوهبي قطعة شعرية تقترب في معناها من الغربة والحنين جعلها الشاعر صدر احدى رسائله النثرية، بين فيها لصاحبه ثباته على الود على الرغم من البعاد يقول :

ما غير البعد قلباً قد سكنت به ولو تقاضاه نار في قلبه

ولا أنثنى عن وداد أنت تعلمه ولو كواه النوى في بعد مطلبه

وسل فؤادك عنه فالدليل به ينبئك عن صدق دعواه وموجبه<sup>(٧٨)</sup>

فهو لا يتغير مهما طالت بينهم المسافات ويطلب من صاحبه ان اراد التأكد من هذا الود أن يسأل قلبه عن محبة صاحبه، وهي من الامور الجديدة التي أشار اليها الشاعر اذ طالما حاول الشعراء بيان مقدار حبهم من خلال قلوبهم، لا من خلال أحبابهم، كما يعلن أنه لا يبالي بمن يريد بهم تفرقة :

هذا وان كان بعد الدار غيرنا فالشخص وسط فؤادي غير مشتبه

فأقبل هدية مشتاق على بعد يقص شرح غرام عن عجائبه

يخفيك أعظم ما فيه ويكتمه خوف الرقيب وحفظاً من ترقبه

عليك مني سلام دائم حسن يهدي الى حسن مع حسن مأربه

ولا يزال رداء الفضل يستره عن المداجي ويبيديه لمعجبه<sup>(٧٩)</sup>

ولعلي الوهبي خلاصة تجاربه في الحياة التي عاشها بطلوها ومرها، حاول أن يعلنها من خلال أشعاره في الحكم وسنن الحياة، وكما نعلم أن الحكمة تكون صادقة إذا عايش الشخص ظروفها، ومن ثم تأتي مناسبة في موقعها، يقول :

قالوا : نطقت ولم تصمت، فقلت لهم : ان الكلام مع التحقيق اصلاح

ان المعاني كاشباح مـصورة في القلب، واللفظ للأشباح أرواح

كذا السيوف لدى الهيجاء ناطقة في الحرب، وهي لمتن البغي شراح<sup>(٨٠)</sup>

في الابيات حكم ومعان عدة، ففي الوقت الذي يدعو عدد من الناس الى السكوت نجده ينادي بالتكلم في الامور المفيدة التي تعيد الامور الى نصابها، ثم يعود فيشبه المعاني الموجودة في الأخلية او القلوب بالاشباح لأنها غير مستقرة، وهي تأخذ شكلها الحقيقي عند النطق بها في وقتها المناسب، وهي حكمة بليغة فالانسان الذي يعرف الحقيقة أو ان في امكانه اصلاح ما بين الناس أو نفع الآخرين ثم يتردد ويبقى ساكناً، فلا فائدة منه، وقد يكسب إثماً جراء سكوته، ولكن النطق به واطهار الحقيقة له أجر كبير، واخيراً يوضح معلومة اخرى بان السيف ان بقي في غمده ولم يجرّد وقت الحاجة فلا فائدة فيه، ولكنه في ساحة الحرب وعندما يستدعي الامر فهو ينطق بالحق ويدافع عنه ويقضي على البغي ويميته.

واحياناً تستهوى شاعرنا بعض الابيات التي هي خلاصة تجربة لغيره من الشعراء، يضيف اليها خبرته الخاصة أو رأيه السديد فتزداد الحكمة وضوحاً وقوة مثال ذلك قوله :

أيها الراغب في حسن الشيم والذي كمل أنواع الكرم

ان ترد تظفر بالقدّر الأتم (لا تقل لا بعدما قلت نعم  
ترث العار وتمسي في ندم)<sup>(٨١)</sup>

نفهم من هذا التخميس مطابقة القول للفعل وعدم التراجع عنه، فالتردد صفة غير مقبولة ويجعل الانسان في حيرة من أمره، وقد يقع في خطأ فاحش، ويضيع بتردده هذا هيئته وشخصيته، فعلى المرء ان عزم على شيء ان يتوكل على الله ويستمر في ما عزم عليه.

هكذا تنوعت موضوعات الشعر لدى علي الوهبي، ولكنه كان - في الغالب - شعراً دينياً ولم يتردد في وصف جوانب الحياة الأخرى من مدح وغزل ومراسلات وغربة ووصف طبيعة...

### الملاح الفنية :

من خلال قراءة شعر علي الوهبي وجدنا جملة من الأمور التي قد نجدها لدى أغلب شعراء العصور المتأخرة عموماً، وشعراء الموصل في القرن الثاني عشر للهجرة خاصة، منها السير على خطى الأقدمين مع إبراز طابع العصر<sup>(٨٢)</sup>، فلا نستطيع أن نلزم شاعراً عاش في حقبة توالي الاحتلالات وضعف حركة الشعر، أن يكتب شعراً راقياً كما كان في عصر ازدهار الأدب، والامر المهم أن لغة الشعر الموصل في القرن الثاني عشر للهجرة - ومنهم شاعرنا - كانت سليمة من الأخطاء اللغوية والنحوية في الغالب، ذلك أن معظم الشعراء درسوا في مدارس الموصل ثم مارسوا تدريس علوم العربية كالنحو واللغة والفقه وعلوم الدين أو غيرها<sup>(٨٣)</sup>، كما هو حال علي الوهبي، لذا جاءت الفاظه سهلة واضحة لا غموض فيها، وهذه مهدت لنشوء لغة متماسكة جميلة تلائم عصر الشاعر، وأشار الغلامي - معاصره - أنه سلك في أول حياته مسلكاً شعرياً فيه الغموض والصعوبة، وذلك مما لم يلق قبولاً حتى من أدباء عصره، فعاد بعد ذلك إلى ما هو متعارف عليه يقول الغلامي : "صحبته زماناً طويلاً... أتحنف أهل الأدب بأنواع الملحقات بلزوم ما يلزم بأشرف تحف، حتى حسبوها جواهر مرصعة في تاج الشرف، إلا أنه كان في أول أمره يسلك مسلك لامية العرب، بلفظ هو لأهل هذا الزمان غير مأنوس لا يفهمه إلا من كان معلقاً صحاح الجوهري بخريطة في عاتقه متأبطاً بالقاموس...، ثم هذب الليالي هذا المذكور المترجم وأخذ يبين اللفظ ويرقق الشعر، ورأى أن حباله الصيد أحكمها ما كان مفتولاً من الشعر وأنشد بعد أن شد شوارد الرقة بعري الانسجام وقرب بمأنوس الفاظه ما بعد عن الأفهام وعاطى باقداح الفاظه الظاهرة معاني ولا كالمدام"<sup>(٨٤)</sup>. نفهم من كلام الغلامي أنه استجاب لذوق عصره بعد أن كان يميل إلى الألفاظ الصعبة والأقوال الغامضة، إذ لابد للشاعر أن ينطق بلسان عصره، وإن يقول ما يفهمونه، لذلك مال إلى السهولة والوضوح مع الجزالة والابتعاد عن الأخطاء اللغوية والنحوية، ولو أن سليمان الصائغ خالف الغلامي فقال "إلا أننا لا نرى متسعاً لهذا التقيد فقد عثرنا على عدة قصائد ضافية للجفعتري فوجدنا شعره واضحاً سهلاً يتحلّى بالصراحة والضبط"<sup>(٨٥)</sup>، على أن الصائغ لم يعاصر علي الوهبي ولم يسمع معظم شعره - كما عاصره الغلامي وسمع أغلب شعره<sup>(٨٦)</sup>، قبل ضياعه وعدم تسجيله وهو أدري به. وأشار معاصرون آخرون إلى جودة

شعره، فقال محمد أمين العمري بانه "عالم شاعر، وخطيب ماهر، وناظم ناثر.... وباعه في الادب ونثر الخطب ونظم الشعر طويل"<sup>(٨٧)</sup>، ويقول عصام الدين العمري "له من النظم ما هو أرق من النسيم العليل وأنق من الروض البليل، يكاد يمتزج بالنفوس امتزاج الضياء بالشموس، له من الغزل أرقه ومن النسيب أروقه، وقد أثبت منه ما يروق الذي هو في النظم كبيض الأنوق"<sup>(٨٨)</sup>.

خلاصة القول ان قصائده التي عثرنا عليها امتازت بالسهولة ووضوح العبارة من دون توعر وحوشي وغرابة، كما يغلب على اسلوب علي الوهبي في قصائده الدينية خاصة، الاسلوب النثري والسطحية أحياناً، ذلك أن الشاعر يحاول أن يستعرض الاحداث ويشير الى تعاليم الاسلام ومعجزات الرسول (ص) وغيرها من الامور الخاصة بالدين، فتظهر النثرية واضحة في أسلوبه مثال ذلك قوله في مدح الرسول (ص) :

جاء والكون في ظلام وجهل فهدهم الى طريق الفلاح

وأزال الظلام عنهم بدين لم يزل بالضياء كالصبح

ليس في الرسل مثل أحمد حام ينقذ المستجير يوم الكفاح<sup>(٨٩)</sup>

في الابيات سهولة وسلامة واضحة، لكن غلب عليها الطابع النثري، فلولا القافية لاستطعنا أن نضع الابيات على أسطر دون معرفة كونها شعراً أو نثراً، على ان هذا الامر لا يخل بجودة القصائد التي قبلت في الشعر الديني لما تحتاجها هذه القصائد من السرد والتوضيح والافتقار والمحاكاة.

أما بقية أشعاره التي قالها في المدح أو الغزل أو الغربة... فنجد فيها رقة والفاظاً جميلة - سنأتي اليها في موضعها.

بعد هذا نأتي الى مسألة المحاكاة أو النظر في الموروث الشعري القديم، ومعلوم لدينا أن شعراء هذه الحقبة عموماً كانوا ينظرون الى الشعر القديم نظرة اجلال وتقدير، لذلك وجدنا معظم هؤلاء الشعراء كانوا يخمسون أو يشطرون أو يضمنون كثيراً من قصائدهم المختارة، فضلاً عن الأخذ والنظر والأشارة، وأشار بعض الدارسين الى وجود هذه الظاهرة في شعر علي الوهبي، يقول عصام الدين العمري مشيراً الى بيته الذي مدح فيه الرسول (ص) بقوله :

ظَلَّلَتْهُ غَمَامَةٌ مِنْ هَجِيرٍ لَمْ يَرِ ظِلَّهُ بِكُلِّ النَّوَاهِي (٩٠)

علق العمري على هذا البيت فقال : " هذا البيت ينظر معناه الى قول صاحب الهمزية:  
فَكَأَنَّ الْغَمَامَةَ اسْتَوْدَعَتْهُ مَذْأُضَلَّتْ مِنْ ظِلِّهِ الدَّفْقَاءُ" (٩١)

وله تعليق آخر على قوله في الغزل :  
وَالنَّمْلُ دَبُّ لِقَصْدِ الشَّهْدِ مِنْ فَمِهِ فَأَصْبَحَتْ نَارُ خَدْيِهِ تَزَاوُلُهُ (٩٢)

قال العمري : " في هذا البيت رائحة من قول بعضهم :  
رَيْقُكَ شَهْدٌ وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ نَمْلٌ فِي الْخَدِّ قَدْ صَعَدَا" (٩٣)

على أننا نرى في بيت علي الوهبي حركة وصورة شعرية أجمل وإضافة أكثر ففي بيت  
علي الوهبي صورتان جميلتان أحدهما في صدر البيت والآخرى في عجز البيت بينما لا نجد في  
البيت الذي أشار إليه عصام العمري غير صورة واحدة لا ترقى الى مستوى بيت علي الوهبي،  
أما مقطعة علي الوهبي التي قالها في الحكمة :  
قَالُوا : نَطَقْتَ وَلَمْ تَصْمْتَ، فَقُلْتَ لَهُمْ : إِنْ الْكَلَامُ مَعَ التَّحْقِيقِ إِصْلَاحُ

إِنْ الْمَعْنَى كَاشِحٌ بِأَحْصَانِ مَصُورَةٍ فِي الْقَلْبِ وَاللِّفْظِ لِلْأَشْبَاحِ أَرْوَاحُ  
كَذَا السِّبْوَافُ لَدَى الْهَيْجَاءِ نَاطِقَةٌ فِي الْحَرْبِ، وَهِيَ لِمَتْنِ الْبَغْيِ شَرَاخُ (٩٤)

فقد أكد محمد أمين العمري : بأنه عكس كلام ابن عطاء الله في قوله :  
قَالُوا : سَكَتَ إِذَا خُوصِمْتَ، قُلْتَ لَهُمْ إِنْ الْكَلَامُ لِبَابِ الشَّرِّ مَفْتَاحُ  
مِنْ عَادَةِ الْأَسَدِ تَمْشِي وَهِيَ سَاكِنَةٌ وَعَادَةُ الْكَلْبِ يَمْشِي وَهُوَ نَبَاحُ  
فَالصَّمْتُ عَنْ جَاهِلٍ أَوْ أَحْمَقٍ كَرَمٌ حَقًّا وَفِيهِ لِمَصُونِ الْعَرَضِ إِصْلَاحُ (٩٥)

فالآبيات كلها صحيحة في موضعها، إذ يريد علي الوهبي لزوم الكلام عندما تستدعي الضرورة إليه، لكشف الحقيقة أو لرد الظلم، فالذي يسكت يلام على سكوته، أما ابن عطاء الله، فهو يريد السكوت عندما لا ينفع الكلام مع بعض الجهلة، إذ لا فائدة منه، والاثنان أجادا كل في موضعه.

أما على صعيد الأوزان والقوافي، فقد استخدم الشاعر الأوزان المعروفة والمتداولة كثيراً لدى الشعراء، وجاء معظمها من البحور الطويلة التي يحتاج فيها الشاعر إلى مساحة أكبر للتعبير عما في نفسه، وظهر ذلك جلياً حتى في تخميساته وتشطيره، وعلى هذا الأساس كان نصيبه من بحر البسيط ثمانياً من القصائد والمقطعات ومن الطويل خمساً، ومعروف أن البسيط والطويل من أعظم البحور العربية اجلالاً وفيها تبرز قوة الشاعر وامكاناته<sup>(٩٦)</sup>.

وله ثلاث قصائد على الوافر، وثلاث أخرى على الخفيف، وواحدة في كل من الكامل والرملي. وجاءت القوافي متنوعة وكان أغلبها على القوافي الذلل<sup>(٩٧)</sup>، لسهولة مخارجها وقوة جرسها، فقد شملت حرف الراء ثم الهاء والحاء والداد والميم والياء والهمزة، ودل تنوعها على تمكن الشاعر في نظم أشعاره على تلك القوافي التي جاءت ملائمة لموضوعه ولأسيما حرف الراء...

كما وجدنا لعل الوهبي اجادة واضحة في الموسيقى الداخلية، فقد جاءت معظم قصائده ومقطعاته مصرعة المطالع، وكما نعلم فإن للتصريع أثره الواضح في صياغة القصيدة وفي جرسها وموسيقاها والمراد به : بدء القصيدة ببيت مقفى في الشطرين، ذلك ان القافية الاولى تحدد قافية العجز والقصيدة كلها<sup>(٩٨)</sup>. مثال ذلك قوله :

أيا له من غزال طاب مرتعه فلم يكن في بهاءه من يشاكله<sup>(٩٩)</sup>

وقوله :

قدم فديتك ذكر الغيد والحوار واشرب على خد من تهوى بلا حذر<sup>(١٠٠)</sup>

والامر الآخر الأكثر أهمية في شعر علي الوهبي هي جرس الكلمة والحرف واهتمامه الواضح بهما، بل نلاحظ جهده الواضح في هذه الصياغة التي تبدو جميلة في موضعها من دون اسراف، فهو أحياناً يكرر الكلمة نفسها أو يصوغ منها اشتقاقات أخرى لها وقع جميل في السمع تجلب الانتباه وتعطي البيت أو القصيدة سمة واضحة متميزة يحس المرء من خلالها قدرة الشاعر



على هذا التلاؤم اللفظي دون أن تؤثر في المعنى، وكان الجناس ظاهرة مهمة في هذه الموسيقى الداخلية وقد يأتي تاماً أحياناً وأخرى مغايرة في الحرف أو الحركة...، وخير مثال لذلك قصيدته التي التزم فيها الجناس المذيل من أولها الى آخرها :

نبي سيفه في الحرب دَامَ وبالايات لـلـشـراك دَامـر

وللصنام ثوب الـذـل كـاس وللاعلاء بالوثيات كـاسـر

نجيب عزمه بالـحـلم وافي وجود يمينه جار ووافـر<sup>(١٠١)</sup>

فالترباط وثيق بين صدر البيت وعجزه يعلم المرء عجز البيت من قراءة صدره، كما نجد الجناس في كثير من قصائده الأخرى كقوله :

واغنم سـلافة ريق راق مطعمه كانه الراح فيه نشوة الصور

فصدغه واو عطف ليتها عطفـت على المتيم وصلـاغير مستتر

ونون حاجبه بي اكـدت سقماً يا ليتها اكـدت وصلـاً بلا غير<sup>(١٠٢)</sup>

فهذا الترتيب والاشتقاقات بين الاسماء والافعال اضافت للقصيدة رنة جميلة من خلال الالفاظ : ريق - راق، عطف - عطفـت، اكـدت - اكـدت.

أما تكرار بعض الحروف داخل البيت الواحد أو القصيدة الواحدة فكان بارزاً في شعر علي الوهبي وساعد على تقوية البيت أو القصيدة وحركت المشاعر والاحاسيس منها هذه القصيدة التي نجد في كل بيت أو شطر منها حرفاً مميزاً تكرر وأحدث تلاؤماً وانسجماً واضحاً، في هذه المقدمة التي يبارك فيها قدوم الوالي محمد أمين باشا من أسرته :

بشراك يا قلب بالاسعاد والوـطر وخص اقبالك الاقبال بالظفر

ونسـمت نسـمات السعد وانتسـقت نفائس الاتس بين البدو والحضر

وارتاح ریحان روض النصر حين سرت به رياح الأماني سير مقتدر  
والبان بان يياهي قد معتدل والنرجس الغض أبدى كسر معتذر  
وجرت الريح أذيال الفخار على بساط سندس مبسوط من الخضر  
وقام من دوحة النعمان منذره محذراً عسكر المنثور بالنذر  
قامت قيامات قامات الغصون متى أبان قدا يياهي أعدل السمر  
ود الشقيق يحاكيه فغايبه فضه فشق أثوابه من شدة الضجر<sup>(١٠٣)</sup>

ففي الابيات ترنيمات موسيقية جميلة وكأنها مزامير ودفوف تدق ترحيباً بالوالي الذي  
قدم من أسره مدافعاً عن الدين، فقد تكرر حرف السين ست مرات في البيت الثاني دون أن يخل  
بمعنى البيت، كذلك تكرر حرف الراء ثماني مرات في البيت الثالث أما في البيت الرابع فقد  
تكرر الراء ثلاث مرات في صدره وتكرر السين ثلاث مرات في عجزه، وهكذا التكرار في  
البيت الخامس والسادس والسابع، وكلها حروف مجهورة تمتاز بشدتها وقوة جرسها شاركت في  
إبراز جمالية القصيدة التي نظمت في المدح والتهنئة...

أما استخدام المصطلحات العلمية والنحوية والبلاغية والعروضية والدينية وغيرها،  
وتسخيرها خارج معناها الأساس قصد الشهرة وبيان القابلية، فهي في الامور المتداولة في أدب  
هذا العصر، منها قول الشاعر في مقدمة إحدى قصائده التي يمدح بها سليمان باشا الجليلي :  
تبدى فنال القلب من سعه البشرى وحيأ فأحيا كل قلب به مغرى

وأطلع بداراً تحت حندس غيهب وبرز في أفق الجبين لي الفجرا  
رفعت له حالي بنصب اضافتي اليه فابدى جزم عامله الجرا

وفي مبتدا أمري أبنت عجائباً ولي خبر في عفتي عرفت نكرا

وتميّز وصفي ما خفي لمميز ولا بدلاً أكدت اذ زارني هجرا

وبان بيان الصدق والعطف سائغ فحرمه جهراً وحلله سرّاً<sup>(١٠٤)</sup>

فالرفع والنصب والجر والجزم والحال والاضافة والمبتدأ والخبر والمعرفة والنكرة والوصف والعطف، وغيرها مصطلحات معروفة في علم النحو أفاد الشاعر من معناها الاصطلاحي (الاساس) فوظفها وصاغها صياغة جديدة وجميلة عبر فيها عن حالة أمام ممدوحه وأجاد فيها.

أما الصور الشعرية فهي كثيرة استقاها الشاعر من محيطه الذي عاش فيه وجاء أغلبها من خلال التشبيه والاستعارة والكناية، من ذلك مثلاً قوله في احدى قصائده :

أيا له من غزال طاب مرتعه فلم يكن في بهاه من يشاكله

جبينه قمر والقوس حاجبه كأن هاروت في سحر يرأسه

فصا صا مقلتيه صا الأتام به فأى صب نجت منه مفاصله

والنمل دب لقصد الشهد من فمه فأصبحت نار خديه تزاو له

كان عين حياة وسط مبسمه من ذاقها لم يكن يأتيه آجله

أيا سوائفه أين السوائف من أفعاله هل بنت بعدي شمائله<sup>(١٠٥)</sup>

في هذه القطعة مجموعة من الصور البليغة فالمحبوب أو (المحبوبة) كالغزال في جمالة وهيئته، وهو تشبيه بسيط، ثم يستطرد الى ذكر أوصافه الاخرى فجبينه كالقمر في ضيائه وحاجبيه كالقوس، وهي من الصور الحسية البصرية، أما سحره وجماله فمأخوذ من ملك السحر (هاروت) وهو تشبيه أعتمد فيه الشاعر على صورة معنوية، يتحول بعدها الى الاستعارة وهي حالة أبلغ من التشبيه بدلالة حذف أحد عنصريه، كما نلاحظ فيها التشخيص واعطاء الصفات

والافعال لهذه الاعضاء، ذلك أن مقلته التي تشبه حرف الصاد تتحول الى كائن متحرك يصيد الانام بسحره وجماله عند النظر، حتى لا ينجو منه أحد نظر اليه، فهذه المقلّة التي تحولت الى صائد لم يعلن عنه بل أشار الى احدى صفاته، وبذلك اصبحت الاستعارة مكنية وهي صورة بصرية مركبة.

أما في البيت الرابع فالاستعارة تصريحية اذ شبه عذاره النازل من جبينه نحو فمه كسرب نمل يسير نحو موضع الشهد، فحذف المشبه وهو العذار وابقى المشبه به (النمل)، لكن هذا النمل حاد عن طريقه الصحيح بسبب نار خديه كناية عن حمرة الخد التي شبهها بالنار وهي صورة بصرية لونية وحركية مركبة جمع فيها بين حمرة الخد ولون النار ونزول العذار... وهناك صور أخرى كثيرة في هذا المجال.

وأخيراً نقول بأن علي الوهبي شاعر زمانه وعصره نقل لنا صوراً حية وجميلة لذلك الواقع الذي عاشه، وعلينا أن نقيس شعره بمقياس عصره، ولا بد أن نكشف هذه النماذج الشعرية التي سبقت عصر النهضة الحديثة في أدبنا العربي، تلك الفترة الحرجة في تاريخ مدينتنا الموصل الحبيبة...

#### الخاتمة

استطعنا من خلال هذه الدراسة ان نعرف القارئ بشاعر مجهول، ذلك هو علي الوهبي الشهير بالجفعتري الموصلية (ت ١٢٠٢ هـ). قدمنا العمل من نثار متفرق في المخطوطات والمطبوعات، وكان الزهد والمدح النبوي السمة البارزة في شعره، واشتمل كذلك على المدح الشخصي والغزل ووصف الطبيعة والغربة والشكوى والمراسلات والحكمة... ونظم في عدد من الفنون الشعرية المستحدثة كالنشاطيات والتخميسات، ويعد شعره وثيقة صادقة لادب العصر وظروفه من النواحي السياسية والاجتماعية...

وتبين لنا تمكن الشاعر وقدرته حسب ما هو متعارف عليه بمقاييس عصره، من التزام الصنعة ومحاكاة الاقدمين مع السهولة والوضوح، كما لم يخرج عن حدود الاوزان والقوافي المعروفة في الشعر العربي...

وأخيراً نوصي الباحثين بالتوجه الى دراسة الادب الموصلية في هذه الحقبة، فهناك العشرات من الشعراء الذين ينتظرون من يقوم بجمع اشعارهم من المخطوطات والمطبوعات، ومعظمها تصلح لان تكون رسائل جامعية تبين سمات الشعر في ذلك العصر وظروفه من النواحي السياسية والاجتماعية وغيرها.

## الهوامش

- ١- نسخة مكتبة الاوقاف العامة في الموصل، مخطوط برقم ١١٤ / ١٨ - المدرسة الرضوانية، ص ١ و. وينظر : نسخة مكتبة الاوقاف العامة في الموصل، مخطوط برقم ٢٣/٤٢، المدرسة الاحمدية، ص ٢ و، مخطوطات الموصل، د. داؤد الجليبي ٢٦.
- ٢- شمامة العنبر والزهر المعنبر ٣٦٩، الروض النضر في ترجمة أدباء العصر ٣٣٨/٢، منهل الاولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحدباء ١ / ٢٧٤، تاريخ الموصل ٢ / ٢١٠.
- ٣- منهل الاولياء ١ / ٢٧٥.
- ٤- م. ن ١ / ٢٧٥.
- ٥- شمامة العنبر ٣٧٠.
- ٦- منهل الاولياء ٢ / ٢٧٠.
- ٧- منهل الاولياء ٢ / ٢٧٤، والشيخ أحمد أو حمد الجميلي من العلماء البارزين في تاريخ الموصل آنذاك، درس في مدرسة (جامع الباشا)، وتتلمذ على يده جلة علماء الموصل، توفي سنة ١١٧٠ هـ (شمامة العنبر ٣٣٥، منهل الاولياء ١ / ٢٧١).
- ٨- تاريخ الموصل ١ / ٢١٠.
- ٩- تنظر ترجمته في : غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام ٣٢٣، شمامة العنبر ٢٥.
- ١٠- تنظر ترجمته في شمامة العنبر ١٦٨، منهل الاولياء ١ / ١٨٦.
- ١١- شمامة العنبر ٣٧٦.
- ١٢- شيراز : بلد معروف، وهو قسبة بلاد فارس، ظهر فيها جلة من العلماء الأفاضل. (معجم البلدان ٣ / ٣٨٠)
- ١٣- نسخة مكتبة الاوقاف العامة في الموصل - مخطوط برقم ٥٤ / ١٨، ص ٢٠ و، المدرسة الرضوانية.
- ١٤- منهل الاولياء ١ / ١٨، وينظر : طبيعة الحياة الثقافية والعلمية في الموصل - د. سيار كوكب الجميل - ضمن موسوعة الموصل الحضارية ٤ / ٣١١.
- ١٥- تاريخ الادب العربي - العصر العثماني، ٧٦.
- ١٦- ينظر : علاقة الموصل بالولايات العراقية الاخرى ١٥١٦ - ١٩١٨، د. علي شاكِر علي - ضمن موسوعة الموصل الحضارية ٤ / ٢٢.
- ١٧- منهل الاولياء ١ / ٢٧٤.
- ١٨- م. ن ١ / ٢٧٤.
- ١٩- الروض النضر ٢ / ٣٨٨.
- ٢٠- العلم السامي في ترجمة محمد الغلامي ١٦.

- ٢١- جوامع الموصل في مختلف العصور، ٤٧. وجامع العبدالية : نسبة الى الحاج عبدال ابن مصطفى الشافعي الموصللي، ويقع الجامع وسط الاسواق، في محلة باب السراي. (جوامع الموصل في مختلف العصور ١٥٢، مجموع الكتابات المحررة في أبنية مدينة الموصل ٤٧).
- ٢٢- العلم السامي ١٦، مخطوطات الموصل ٢٦.
- ٢٣- نسخة مكتبة الاوقاف العامة في الموصل، مخطوط برقم ٤٢ / ٢٣، المدرسة الاحمدية، ص ٢. وجامع خزام : نسبة الى السيد محمد خزام الثاني بن السيد نور الدين الصيادي الرفاعي (ت ٩٨٥ هـ)، وغلب اسم الجامع على المحلة التي يقع فيها الجامع، وفيها مدرسة جامع خزام (جوامع الموصل في مختلف العصور ١٤٧، مخطوطات الموصل، ٨٢).
- ٢٤- منهل الاولياء ١ / ٢٧٥.
- ٢٥- م. ن ١ / ٢٧٥.
- ٢٦- تاريخ الموصل ٢ / ٢١٠، العلم السامي ١٦.
- ٢٧- عبد الغني النابلسي : شاعر وعالم متصوف كثير التصنيف ولد في دمشق سنة ١٠٥٠ هـ، وتقل في بلدان كثيرة (ت ١١٤٣ هـ). (سلك الدرر ٣ / ٣٠، الاعلام ٤ / ١٥٨)
- ٢٨- نسخة مكتبة الاوقاف العامة في الموصل، مخطوط برقم ٤٢ / ٢٣، الخزانة الاحمدية.
- ٢٩- م. ن برقم ٥٢ / ٢٤، الخزانة الاحمدية.
- ٣٠- م. ن برقم ٤٢ / ٢٣، الخزانة الاحمدية.
- ٣١- م. ن برقم ٥٧ / ٢٥، حسن باشا الجليلي.
- ٣٢- م. ن برقم ٤٢ / ٢٣، الخزانة الاحمدية.
- ٣٣- الجنس المذيل : هو الذي يكون الاختلاف بزيادة اكثر من حرف في آخره، (الايضاح في علوم البلاغة ٢ / ٣٨٦).
- ٣٤- في آدب العصور المتأخرة ٢٥.
- ٣٥- شماسة العنبر ٣٧١.
- ٣٦- م. ن ٣٧١.
- ٣٧- م. ن ٣٧١.
- ٣٨- م. ن ٣٧١.
- ٣٩- السيرة النبوية ٣ / ٣٥٢.
- ٤٠- م. ن، ٣ / ٣٤٩.
- ٤١- شماسة العنبر ٣٧١.
- ٤٢- مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني ٢٧٣، في أدب العصور المتأخرة ٢٧.
- ٤٣- العندم : الصبغ الأحمر.

- ٤٤- الروض النضر ٢ / ٣٨٩.
- ٤٥- م. ن، ٢ / ٣٩٠.
- ٤٦- م. ن ٢ / ٣٩٣.
- ٤٧- الحالي والعاقل تنمة ملحق أمل الآمل ١٧٠.
- ٤٨- ديوان عثمان بكتاش الموصل المتوفي سنة ١٢٢٢ هـ - جمع وتحقيق ودراسة - رسالة دكتوراه، ص ١.
- ٤٩- نسخة مكتبة الاوقاف العامة في الموصل - مخطوط برقم ٥٧ / ٢٥ - حسن باشا، ص ١ و.
- ٥٠- م. ن، ص ٢٢ و.
- ٥١- نسخة مكتبة الاوقاف العامة في الموصل، مخطوط برقم ٤٢ / ٢٣ - الخزائن الاحمدية، ص ١١٥ و.
- ٥٢- نسخة مكتبة الاوقاف العامة في الموصل، مخطوط برقم ٥٣ / ١٨ - المدرسة الرضوانية.
- ٥٣- تنظر القصيدة في : ديوان الحقائق ومجموع الرقائق ١١٥.
- ٥٤- تاريخ الادب العربي - العصر العثماني ٦٠١.
- ٥٥- شمامة العنبر ٣٧٥.
- ٥٦- م. ن ٣٧٥.
- ٥٧- شمامة العنبر ٣٧٦.
- ٥٨- م. ن ٣٧٦.
- ٥٩- شمامة العنبر ٤٥، منهل الاولياء ١ / ١٦٦، غاية المرام ٣٢٣.
- ٦٠- الروض النضر ١ / ٥٤٦.
- ٦١- م. ن ١ / ٥٤٦.
- ٦٢- م. ن ١ / ٥٤٦.
- ٦٣- م. ن ١ / ٥٦٣.
- ٦٤- منع المصروف من (سندس) ضرورة. (الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر)، ص ١٣٤.
- ٦٥- تاريخ الموصل ٢ / ٢١٢.
- ٦٦- مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني ١٢٧، في أدب العصور المتأخرة ٣٢.
- ٦٧- الروض النضر ٢ / ٤٠٠، وفي البيت الاخير تضمين شطر لبيت العرجي :  
أضاعوني واي فتى أضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغر (ديوانه ٣٤)
- ٦٨- تاريخ الموصل ٢ / ٢١١.
- ٦٩- نسخة مكتبة الاوقاف العامة في الموصل، مخطوط برقم ٥٣ / ١٨، المدرسة الرضوانية، ص ١٢٠، والبيتان الخمسان لعمر بن أبي ربيعة في : ديوانه ص ١٨٠.

- ٧٠- نسخة مكتبة الاوقاف العامة في الموصل، مخطوط برقم ٥٣ / ١٨، المدرسة الرضوانية، ص ١٤ و.
- ٧١- م. ن، مخطوط برقم ٥٤ / ١٨ - المدرسة الرضوانية، ص ٢٠ و.
- ٧٢- م. ن ص، ٢٠ ظ.
- ٧٣- م. ن ص، ٢٠ ظ.
- ٧٤- ينظر : تاريخ الادب العربي في العراق - عباس العزاوي / ٢ / ٢٦٠.
- ٧٥- نسخة مكتبة الاوقاف العامة في الموصل، مخطوط برقم ٥٤ / ١٨، المدرسة الرضوانية، ص ٢١ ظ.
- ٧٦- م. ن، ص ٢١ و.
- ٧٧- م. ن، ص ٢١ و.
- ٧٨- شمامة العنبر ٣٧٦.
- ٧٩- م. ن، ص ٣٧٦.
- ٨٠- منهل الاولياء ٢ / ٢٧٥.
- ٨١- تاريخ الموصل ٢ / ٢١٢، ولم تجزم (تظفر) ضرورة. (الضرائر). ٢ / ٥١.
- ٨٢- مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني ٣١٦.
- ٨٣- الشعر في الموصل في القرن الثاني عشر للهجرة - رسالة ماجستير ١٥٦.
- ٨٤- شمامة العنبر ٣٦٩.
- ٨٥- تاريخ الموصل ٢ / ٢١٠.
- ٨٦- شمامة العنبر ٣٦٩.
- ٨٧- منهل الاولياء ١ / ٢٧٤.
- ٨٨- الروض النضر ٢ / ٣٨٩.
- ٨٩- الروض النضر ٢ / ٣٩٢.
- ٩٠- الروض النضر ٢ / ٣٩١.
- ٩١- م. ن، ٢ / ٣٩١، وينظر بيت البوصيري في : ديوانه ص ١٥.
- ٩٢- الروض النضر ٢ / ٣٩٥.
- ٩٣- م. ن، ٢ / ٣٩٥، ولم نعثر على قائله.
- ٩٤- منهل الاولياء ٢ / ٢٧٥.
- ٩٥- م. ن، ٢ / ٢٧٥.
- ٩٦- المرشد الى فهم أشعار العرب وصناعتها ١ / ٣٩٤.



- ٩٧- القوافي الذلل : هي الباء والتاء والذال والراء والعين والميم والياء المتبوعة بالـ ف الاطلاق والنون من غير تشديد اسهلها جميعاً. المرشد ١ / ٤٦ .
- ٩٨- نقد الشعر ٥١ .
- ٩٩- الروض النضر ٢ / ٣٩٥ .
- ١٠٠- م. ن، ١ / ٥٤٦ .
- ١٠١- شماعة العنبر ٣٧١ .
- ١٠٢- الروض النضر ١ / ٥٤٦ .
- ١٠٣- تاريخ الموصل ٢ / ٢١٤ .
- ١٠٤- م. ن ٢ / ٢١١ .
- ١٠٥- الروض النضر ٢ / ٣٩٥ .

#### المصادر والمراجع

##### المخطوطات والرسائل الجامعية :

- الشعر في الموصل في القرن الثاني عشر للهجرة - رسالة ماجستير - شريف بشير احمد - اشراف : الاستاذ الدكتور ناظم رشيد - جامعة الموصل - كلية الاداب - قسم اللغة العربية ١٩٨٩ .
- ديوان عثمان الكتاش الموصلي المتوفي سنة ١٢٢٢ هـ - جمع وتحقيق ودراسة. رسالة دكتوراه - احمد حسين محمد الساداني - اشراف الاستاذ الدكتور عبد الوهاب محمد علي العدوانى - جامعة الموصل - كلية الاداب - قسم اللغة العربية، ١٩٩٦ .
- مجموع حسن باشا الجليلي - مجهول الجامع - نسخة مكتبة الاوقاف العامة في الموصل - رقم : (٢٥ / ٥٧) .
- مجموع المدرسة الاحمدية - مجهول الجامع - نسخة مكتبة الاوقاف العامة في الموصل - رقم : (٢٣ / ٤٢) .
- مجموع المدرسة الاحمدية - مجهول الجامع - نسخة مكتبة الاوقاف العامة في الموصل - رقم : (٢٤ / ٥٢) .
- مجموع المدرسة الرضوانية - مجهول الجامع - نسخة مكتبة الاوقاف العامة في الموصل - رقم : (١٨ / ٥٣) .
- مجموع المدرسة الرضوانية - مجهول الجامع - نسخة مكتبة الاوقاف العامة في الموصل - رقم : (١٨ / ٥٤) .
- مجموع المدرسة الرضوانية - مجهول الجامع - نسخة مكتبة الاوقاف العامة في الموصل - رقم : (١٨ / ١١٤) .

## المطبوعات

- الاعلام - خير الدين الزركلي - بيروت ١٩٧٩ - ط ٤ .
- الايضاح في علوم البلاغة - محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ) - تحقيق : لجنة من اساتذة جامعة الازهر - القاهرة - د. ت.
- تاريخ الادب العربي - العصر العثماني - د. عمر موسى باشا - دمشق - د. ت.
- تاريخ الادب العربي في العراق - د. عباس العزاوي - بغداد ١٩٦٢ .
- تاريخ الموصل - سليمان الصائغ (ت ١٣٨١ هـ) - ج ٢ - بيروت ١٩٢٨ .
- جوامع الموصل في مختلف العصور - سعيد الديوه جي - بغداد ١٩٦٣ .
- الحالي والعاطل - تنمة لملحق أمل الآمل - د. عبد الرزاق محي الدين - النجف ١٩٧١ .
- ديوان البوصيري (ت ٦٩٦ هـ) - تحقيق : محمد سيد كيلاني - القاهرة ١٩٥٥ - ط ١ .
- ديوان الحقائق ومجموع الرقائق - الشيخ عبد الغني النابلسي (ت ١١٤٣ هـ) - دمشق - د. ت.
- ديوان العرجي (ت نحو ١٢٠ هـ) - شرح وتحقيق: خضر الطائي - رشيد العبيدي - بغداد ١٩٥٦ - ط ١ .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة (ت ٩٣ هـ) - مصر ١٩٧٨ .
- الروض النضر في ترجمة أدباء العصر - عصام الدين العمري (ت ١١٨٣ هـ) - تحقيق : د. سليم النعيمي - بغداد ١٩٧٤ - ١٩٧٥ .
- سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر - محمد خليل المرادي (ت ١٢٠٦ هـ) - بغداد - د. ت.
- السيرة النبوية - عبد الملك بن هشام (ت ٢١٣ هـ) - تحقيق : مصطفى السقا - ابراهيم الابيلاري - عبد الحفيظ شلبي - بيروت - د. ت.
- شمامة العنبر والزهر المعنبر - محمد بن مصطفى الغلامي (ت ١١٨٦ هـ) - تحقيق : د. سليم النعيمي - بغداد ١٩٧٧ .
- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر - محمود شكري الالوسي (ت ١٣٤٢ هـ) - القاهرة ١٩٢٢ .
- العلم السامي في ترجمة الشيخ محمد الغلامي - جمع وتأليف : محمد داود الغلامي - نشر : عبد المنعم الغلامي - الموصل ١٩٤٢ .
- غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام - ياسين بن خير الله العمري (ت ١٢٣٢ هـ) - بغداد ١٩٦٨ .
- فهرس مخطوطات مكتبة الاوقاف العامة في الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد - الموصل ١٩٨٣ .
- في أدب العصور المتأخرة - د. ناظم رشيد - الموصل ١٩٨٥ .
- لسان العرب - أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ) - بيروت ١٩٥٦ .

- مجموع الكتابات المحررة في أبنية مدينة الموصل - جمعها نقولا سيوفي - تحقيق : سعيد الديوه جي - بغداد ١٩٥٦.
- مخطوطات الموصل - د. داؤد الجلي - بغداد ١٩٢٧.
- المرشد الى فهم أشعار العرب وصناعتها - د. عبد الله الطيب المجنوب - القاهرة ١٩٥٥ - ط١.
- مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني - د. بكري شيخ أمين - بيروت ١٩٧٢ - ط١.
- معجم البلدان - ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ) - بيروت، ١٩٥٧.
- منهل الاولياء ومشرب الاصفياء من سادات الموصل الحذباء - محمد أمين بن خير الله الخطيب العمري (ت ١٢٠٣ هـ) - تحقيق ونشر : سعيد الديوه جي - الموصل ١٩٦٨.
- نقد الشعر - أبو الفرج قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧ هـ)، تحقيق : كمال مصطفى، بغداد ١٩٦٣.
- البحوث المنشورة في الدوريات والكتب الجامعة**
- طبيعة الحياة الثقافية والعلمية في الموصل - د. سيار كوكب علي الجميل - ضمن : موسوعة الموصل الحضارية - مج ٤ - الموصل ١٩٩٢ - ط١.
- علاقة الموصل بالولايات العراقية الاخرى - د. علي شاكِر علي ١٥١٦ - ١٩١٨ - ضمن : موسوعة الموصل الحضارية - مج ٤ - الموصل ١٩٩٢ - ط١.